بها جامع وأسواق وحمام ويعرف بالجبل الأشهب وهو على نهر سوسق، نهر كبير كنهر قرطبة وهي من بلد جنيارة". (ص 114) وهي إحدى مراكز الأمراء الأدارسة، إذ كان بها كنون بن محمد وتقع في بلاد بني مسارة من مصمودة. بالقرب من وزان على نهر ورغة أو على أحد روافده كما يفهم من النص. ولعلها هي نفس المدينة التي يدعوها الحسن الوزان أزجن التي تقع على بعد سبعين ميلا من فاس وتشتمل على خمسمائة كانون كما ينعتها بأنها "مدينة متحضرة جدا، فيها صناع يقومون بجميع الأعمال الضرورية. وهي جميلة تكثر فيها صهاريج الماء، وسكانها أغنياء" (ص307).

وقد حاول المستشرق دوسلان في ترجمته المعروفة للبكري أن يفسر اسم المدينة فجعله مركبا من ثلاث كلمات هي مدينة - يـُ - جاجين أولاها عربية وثانيتها بربرية وثالثتها عربية مبربرة بمعنى حجاج، فيكون الاسم يعني "مدينة الحجاج" (*Description de l'Afrique*, p. 224) وهو تخريج قابل للمناقشة.

أ. البكري، *المغرب* ؛ م. الحميري، *الروض المعطار* ؛ ح. الوزان، *وصف افريقيا* ؛ أ. الزياني، *الترجمانة الكبرى* ؛ ع. بنعبدالله، *معلمة المدن والقبائل*.

El Bakri, *Description de l'Afrique*, trad. De Slane.

محمد زنيبر

بَجّة، أسرة تطوانية أصلها من العرائش، وقد انقرضت بتطوان غير أنه مازال بهذه المدينة دار بحومة الجامع الكبير وبستان بزنقة الشمع يحملان اسم بجّة، والجدير بالذكر أن هذه الأسرة غير أسرة ابن بجة.

أ.الرهوني ، *عمدة الراوين*، 3 : 29، 4 : 109 ؛ م. داود ، *تاريخ تطوان*، 8 : 41.40.39 ؛ *مختصر تاريخ تطوان*، 2 : 330 ؛ م. ابن عزوز حكيم، *عائلات تطوان*.

Delegacion, *Familias* ; Isidoro, *Familias ; Vademecum*.

محمد ابن عزوز حكيم

بجّة (ابن -)، أسرة ريفية الأصل استقرت بمدينة العرائش خلال العصر العلوي الأول. وقد عرفت بخدمتها للدولة منذ عصر السعديين حيث نجد أن أحد قواد المنصور السعدي بشمال البلاد كان يحمل نفس الاسم. كما ينتمي إلى هذه الأسرة العالم محمد بن بجّة العرائشي الذي عاصر المولى إسماعيل وعاش كذلك فترة الاضطرابات التي تلت وفاة هذا السلطان.

بجّة مَحمد بن عمر، كان تاجراً بارزاً من تجار نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر. غادر مسقط رأسه العرائش عند أواسط دولة سيدي محمد بن عبدالله 1790.1757 واستقر بمدينة قادس الأندلسية حيث كان يزاول نشاطه التجاري. وعند بداية القرن التاسع عشر انتقل من قادس إلى جبل طارق حيث تابع نشاطه. ويُفسر هذا الانتقال تدهور العلاقات المغربية - الإسبانية على عهد المولى سليمان وتحسنها في المقابل مع انجلترا التي أصبحت الشريك التجاري الأول بالنسبة للمغرب. وبقي محمد بجّة بجبل طارق بقية حياته .

كان مَحمد بجّة خير مثال لفئة جديدة من التجار المغاربة الذين ارتبطت مصالحهم بالتبادل التجاري بين المغرب وأوربا خاصة بعد منتصف القرن الثامن عشر. وكان كذلك من التجار المغاربة القلائل الذين حققوا نوعا من النجاح إذ استطاع الاستمرار في نشاطه التجاري بأوربا مدة تناهز الخمسين سنة، مظهرا قدرة كبيرة على التكيف مع الأوضاع الأوربية المتقلبة. وهكذا استفاد من التقارب المغربي - الإسباني على عهد السلطان سيدي محمد بن عبدالله، لكنه استطاع كذلك أن يستفيد من التقارب المغربي - الانجليزي في عهد المولى سليمان بعد أن وصلت العلاقات التجارية مع إسبانيا إلى شبه قطيعة بسبب رفض هذا السلطان لاتفاقية 1799 المبرمة بين الحكومتين المغربية والإسبانية.

وبجبل طارق كان مَحمد بجّة يشرف على شؤونه التجارية الخاصة، ولكنه بقي وطيد الصلة بتجار بلده وخاصة تجار تطوان الذين كانت تجمعه بهم مراسلات منتظمة. ويظهر من خلال هذه المراسلات أن بجة كان يقوم بدورالممثل التجاري لمصالح العديد من تجار تطوان، فكان يخبر هؤلاء بحالة الأسواق الأوربية مقدما لهم بيانات عن ارتفاع أو نزول أسعار السلع، مستفسراً في نفس الوقت عن الأوضاع الاقتصادية بالمغرب وخاصة ما يتعلق بالفلاحة والجفاف ووفرة المحاصيل الزراعية أو تراجعها نظراً لارتباط ذلك بتجارة التصدير والاستيراد. وإلى جانب ذلك كان محمد بجه بحكم ارتباطه الوثيق بالمخزن يقدم للسلطان العديد من الخدمات، فينوب عنه في إبرام الصفقات التجارية بل ويقضي له من المهمات ما يدخل عادة ضمن اختصاصات الوكيل أو القنصل. لذلك فإن تعيينه في سنة 1815 قُنصلا للمغرب بجبل طارق لم يكن في الحقيقة إلا ترسيماً لمهمة كان يقوم بها في الواقع قبل ذلك التاريخ. وظل محمد بجه يزاول تلك المهمة إلى حين وفاته بالمستعمرة الأنجليزية عند أواخر شهر نونبر 1820.

ترك هذا التاجر وراءه ثروة طائلة قدرتها السلطات الانجليزية بخمسة وعشرين ألف جنيه استرليني. ويظهر أنه لم يترك وارثاً يرث هذه الثروة من بعده، الشيء الذي جعل المولى سليمان يطالب بهالصالح بيت المال، وهو الأمر الذي تم بعد مفاوضات لم تدم طويلا بين المخزن وسلطات جبل طارق.وكان السلطان آنذاك في أشد الحاجة إلى المال في وقت كان يواجه فيه تمرداً داخلياً خطيراً تمثل في إقدام بعض القوى المحافظة على مبايعة سلطان منافس في ظروف عرف فيها مخزن المولى سليمان شبه انهيار تام.

وثائق وزارة المستعمرات البريطانية (جبل طارق) ؛ *وثائق المديرية الملكية للوثائق بالرباط* (مراسلات امحمد بجة) ؛ م. القادري، *نشر المثاني*، 1 : 368.

محمد المنصور